أقوال خالدة

كثير من الرجال العظماء سطروا عبر التاريخ أقوالاً تُروى وتتناقلها الأجيال لأهميتها وقوة معانيها وجمال صياغتها البلاغية؛ وما تحمله من رؤى و أفكار تتحدث عن الحاضر والمستقبل .

وهي دليل على رجاحة عقول قائليها وما يتمتعون به من الحكمة والثقافة الواسعة؛ وبُعد النظر وسعة الأفق ؛ واستشراف المستقبل .

وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله هو من أولئك الرجال القِلائل الذين خلدوا مقولات تصح أن تكون كل واحدة منها درساً يُلقى على طلاب العلم في مدارسهم وجامعاتهم لما اشتملت عليه من معانٍ سامية وأفكار رائعة ومدلولات عميقة ؛ وعبارات راقية وأساليب بلاغية جميلة ؛ وعقيدة راسخة ودراية بعمق تاريخ بلادنا ؛ وما تحتاجه من جهود لنهضتها واستقرارها الاقتصادي والاجتماعي ؛ ثم واجبات الحاكم نحو رعيته والعلاقة التي تربط المواطن بحكومته .

والعبارات التالية هي من تلك التي تفضل بها حفظه الله :

١- إن من يعتقد أن الكتاب والسنة عائق للتطور أو التقدم فهو لم يقرأ القرآن أو لم يفهم القرآن .

٢- إننا نعيش في مرحلة تفرض الكثير من التحديات مما يتطلب نظرة موضوعية شاملة لتطوير آليات الاقتصاد ، وهو تطوير يجب أن يكون مبنياً على الدراسة والأسس العلمية الصحيحة .

٣- يجب عل شبابنا أن يعرفوا كيف تكونت هذه الوحدة المبنية على العقيدة الإسلامية وحدة عربية إسلامية .

٤- المملكة ستواصل انتهاج سياسة متوازنة لتعزيز استقرار سوق النفط العالمية.

٥- ملوكنا منذ عهد الملك المؤسس والملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد (رحمهم الله) والملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين على نهج أسلافهم ووالدهم النهج الذي يجمع ولا يفرق ، وهذه الدولة ولله الحمد يسهر ملوكها على مصالح شعبها .فالحمد لله ملوك متعاونون وشعب متجاوب وهذه نعمة من الله.

٦- أسأل الله أن يوفقني لخدمة شعبنا العزيز وتحقيق آماله وأن يحفظ لبلادنا وأمتنا الأمن والاستقرار وأن يحميها من كل سوء ومكروه.

٧- إن هذا المكان بدأ منه توحيد المملكة من خلال ٦٣ فرداً وجُمع الشعب وكونت الوحدة في هذه البلاد على كتاب الله وسنة رسوله ؛ وهذا ولله الحمد توفيق من الله للملكٍ عبدالعزيز ورجاله أن يوحدوا هذه البلاد حتى أصبحت بلادا موحدة تعتز بدينها وتعمل بكتاب الله وسنة رسوله.

٨- استثمرت المملكة بشكل كبير للاحتفاظ بطاقة إنتاجية إضافية لتعزيز استقرار أسواق الطاقة العالمية وبالتالي دعم النمو الاقتصادي العالمي وتعزيز استقراره.

٩- جميع الحقوق التي تسعى البشرية لها من إسعاد البشر ومن رفع مستوى المعيشة ومن التراحم بين الناس ومن الشورى ومن حفظ حقوق الإنسان من كل المقاييس والمعايير التي يدعيها ويقول بها الناس في هذا الزمان فهي محفوظة في كتاب الله وسنة رسوله.

١٠- يقولون إننا وهابيون والحقيقة إننا سلفيون ومحافظون على ديننا نتبع كتاب الله وسنة رسوله.

١١- إن الدولة دأبت منذ عهد الملك عبدالعزيز المؤسس (رحمه الله) على سياسة الباب المفتوح وسار عليها أبناؤه من بعده كمظهر من مظاهر الحكم في المملكة وأضحت هذه المجالس المفتوحة صورة صادقة للعلاقة بين ولاة الأمر والمواطنين .

١٢- بإمكان أي منصف أن يطلع على رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكتاباته ليتبيَّن له عدم وجود جديد في تلك الدعوة إلا العودة إلى الأصول الصحيحة للعقيدة الإسلامية الصافية التي هي أساسها ومنطقها .

١٣- إن عليكم أيها الأبناء واجباً عظيماً تجاه دينكم ثم وطنكم ؛ فحافظ القرآن لابد أن يكون قدوة فاعلة وأن يتخلق بأخلاق القرآن وبسيرة نبينا محمد عليه وآلة أفضل الصلاة والسلام حتى يكون نافعا لدينه ووطنه ومجتمعه .

١٤- أبوابنا مشرعة لكل من يرى نقصاً أو عيباً ؛ وأقول بكل شفافية (رحم الله من أهدى إليَّ عيوبي) فكل من يرى خللا في العقيدة أو مصالح الشعب ودولتنا فنرحب به ويسعدنا ذلك .

١٥- نقول دائماً نحن بشر نخطئ ونصيب ونتقبل النصيحة ولكن وفق ضوابطها بأن تكون بين ولي الأمر ومن يرى الخلل. أما التشهير أمام الناس فلا ينبغي فنحن أسرة نبتت من تربة وأرض هذه البلاد دماؤنا حمراء نأت من فوق لا من الاستعمار ولأغير الاستعمار ؛ فقد نبتنا من هذه الأرض ؛ فمن محمد بن سعود إلى اليوم ؛ ونحن عدنانيون من نسل هذه البلاد الطاهرة ؛ كما أننا كاويون.

١٦- إن هذه الدولة قامت على التوحيد ولم تسقط منذ عقود طويلة وعلى الرغم من الخلافات العائلية التي تسببت في سقوط الدولة السعودية الثانية إلا أن المؤرخين تنبأوا بعودتها للقيام وهذا ما حدث في الدولة السعودية الثالثة .

١٧- في اعتقادي لن يفلح من يريد إسقاطنا إلا عندما يفلح في إخراجنا عن ديننا وعقيدتنا ؛ لذا لابد لنا من التمسك بالدين والعقيدة ؛ والدولة تفتح قلبها وأبوابها لكل من خرج رشده ثم عاد إلينا وقد أدرك الدرس وعرف الخطأ الذي وقع فيه .

١٨- إن التعليم في السعودية هو الركيزة الأساسية التي نحقق بها تطلعات شعبنا نحو التقدم والرقي في العلوم والمعارف .

هذه بعض الأقوال الخالدة التي تفضل بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في مناسبات مختلفة وأزمنة متباعدة .